مجلة الدراسات الأثرية ISSN: 1111-7699
المجلد: 23 / العدد: 01 /2025/ ص ص 390-410 EISSN : 2600-6499

المنجزات المعمارية بمدينة وهران خلال العهد العثماني

Architectural achievements in the city of Oran during the Ottoman era

علي بوتشيشة[1]*
[1]جامعة الجزائر2 – ali.boutchicha@univ-alger2.dz

تاريخ الإستلام 2025/10/15 تاريخ القبول 2025/12/01 تاريخ النشر 2025/12/31

الملخص

تأسست مدينة وهران في العام 290هـ /903م من قبل بحارة أندلسيين بالتعاون مع السكان المحليين، ومن حينها عرفت تطورا حضاريا وتوسعا عمرانيا معتبرا، وذلك خلال الفترة التي تداول على حكمها فيها العديد من الدول التي قامت ببلاد المغرب والأندلس، إلا أن حضورها القوي وبروزها على مسرح الأحداث كان خلال العهد العثماني.

لقد أدرك العثمانيون منذ البداية أهميتها الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية فسعوا جاهدين لتحريرها من الاحتلال الاسباني، لتتخذ عاصمة لبايليك الغرب عقب تحريرها الأول ثم الثاني، وقد دام حكمهم لها نحو 63 عاما.

أردنا من خلال هذه المقال إبراز أهم المعالم المعمارية الباقية بالمدينة؛ الدينية والمدنية منها، والتي بُنيت خلال فترتي الحكم العثماني لها، ورغم قصر المدة إلا أن ما أنجز يعتبر كبيرا نسبيا، وقد تبين لنا من خلال تلك البقايا المعمارية التمازج الواضح بين الطراز المحلي وبين الطراز الوافد. ومهما يكن؛ فإن مدينة وهران تعتبر إحدى أهم المدن التاريخية الشاهدة على تطور العمارة الاسلامية بالجزائر على وجه الخصوص، بما خلفته لنا من معالم حافظت على الطابع الأصيل لها؛ المعماري والفني، مكنتنا من استخلاص العديد من الخصائص المعمارية والفنية لتلك الفترة المهمة من تاريخها.

الكلمات المفتاحية: الجزائر؛ وهران؛ العهد العثماني؛ العمارة الدينية؛ العمارة المدنية.

Abstract: : The city of Oran was founded in 290 AH / 903 AD by Andalusian sailors in collaboration with the local population., and since then it has witnessed a significant urban development and expansion, the period during which various states in the Maghreb and Andalusia ruled successively. However, its strong presence and prominence was particularly during the Ottoman era. From the outset, the Ottomans recognised its strategic, political and commercial importance, so they liberated it from the Spanish occupation, to make it the capital of the Western Beylik after its first and then second liberation. Their rule lasted about 63 years.

Through this article, we wanted to highlight the most important historical monuments that have survived to this day in the city. The religious and civil ones, which were built during the two periods of Ottoman rule over it, and despite the short period, what was accomplished can be considered relatively large. Through these architectural remnants, appears a clear combination between the local building traditions inherited from the previous Islamic periods and the influences that came with the Ottomans.

whatever; The city of Oran is considered one of the most important historical cities witnessing the development of Islamic architecture in Algeria in particular, with the remaining landmarks that preserved its original character, both architectural and artistic. This allows us to identify a variety of important architectural and artistic features from this period.

Keywords: Algeria; Oran; the Ottoman era; religious architecture; civil architecture.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

الواقع أن مدينة وهران مرت بفترات عصيبة منذ احتلالها من طرف الأسبان وما صاحب ذلك من محاولاتهم تغيير طابعها الإسلامي وذلك ببناء العديد من المنشآت المعمارية احتلت التحصينات الدفاعية منها القسم الأكبر، أو بواسطة الهدم والتغيير للعمائر الإسلامية، وجاءت فترة الحكم العثماني الأولى للمدينة التي حاول أثناءها الباي مصطفى المسراتي إعادة الطابع الأصيل لها من خلال تشييد العديد من المنشآت بها وتشجيع السكان على العودة إليها وتعميرها والبناء داخل أسوارها، غير أن هذا النشاط المعماري الذي شرع فيه أول بايات وهران لم يكتب له الاستمرارية بسبب إحتلالها من الأسبان من جديد والذين لم يتوانوا في طمس أو تخريب معظم العمائر التي ترجع لفترة الحكم العثماني وحتى ما بقي من عهودها الإسلامية.

وأثناء فترة حكم الباي محمد الكبير قامت حركة عمرانية واسعة لم تشهدها وهران من قبل، واستمرت تلك الحركة خلال عهد البايات اللذين خلفوه في الحكم، إلا أنها كانت أقل زخما بسبب انشغال الكثير من هؤلاء البايات بالصراع مع القوى الثائرة والذي استنفذ معظم طاقاتهم، أمر جعلهم أقل اهتماما بالأعمال العمرانية. ولم تدم فترة الحكم العثماني كثيرا لتحتل المدينة من جديد وتدخل في مرحلة أخرى تعرضت منشآتها المعمارية الإسلامية خلالها للكثير من الطمس والتخريب، وفي مقدمتها الدور والقصور وباقي العمائر المدنية التي هجرها أصحابها حين الاحتلال مباشرة.

ورغم فترة الاحتلال الطويلة والصعبة استطاعت المدينة أن تحافظ على جانب معتبر من أصالتها وطابعها المعماري المميز، فمازالت لحد اليوم تزخر بالكثير من المنشآت المعمارية ليست الدينية فحسب إنما أيضا المدنية من قصور ودور وحمامات وغيرها.

2. عرض

1.2- الإطار الجغرافي لمدينة وهران :

تقع مدينة وهران إلى الشمال الغربي من الجزائر، تطل شمالا على الخليج المسمى باسمها بالبحر المتوسط، والذي يحده رأس المرسى الكبير غربا ورأس كريشتل شرقا ، يحدها من الغرب جبل مرجاجو وهضبة مولاي عبد القادر، ومن الشرق الجروف الصخرية وهضبة بئر الجير، ومن الجنوب السبخة الكبرى[1]. أما المدينة التاريخية (الاسلامية) فتقع على تلتين يفصل بينهما وادي الرِّحِي[2]، على السفح الشرقي لجبل مَرجاجو، ترتفع قليلا عن مستوى سطح البحر.

(1) – علي بوتشيشة، العمارة الدينية والمدنية بمدينة وهران خلال العهد العثماني، أطروحة دكتوراه، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 2015م، ص.03.

(2) – وادي الرِّحِي : هو الوادي الذي ارتبط وجود وهران به، سمي بهذا الاسم لكثرة الطواحين التي أقيمت على طول مجراه.

أما فلكيا فتقع وهران على خط عرض '35.42° شمالا وعلى خط طول 0.39° غربا، وعموما فإن هذا الموقع الذي تحتله وهران بما في ذلك المرسى الكبير يعد إستراتيجيا، سواء من الناحية البحرية؛ وذلك بما يوفره من امتيازات عسكرية وتجارية، أو من الناحية البرية حيث كانت الملتقى الرئيسي للعديد من الطرق القادمة من تلمسان أو معسكر أو سيدي بلعباس أو وجدة أو حتى تلك القادمة من عمق الصحراء[3].

تقع مدينة وهران ضمن نطاق المنطقة المدارية حيث يسودها مناخ البحر الأبيض المتوسط على غرار مناطق الشريط الساحلي للجزائر، المتميز بشتاء معتدل ممطر وصيف حار جاف ومدى حراري غير واسع، ويُعزى السبب في ذلك إلى إشرافها المباشر على البحر[4].

2.2- الإطار التاريخي لمدينة وهران :

يرجع تأسيس مدينة وهران إلى عام 290هـ/903م، من قبل بحارة أندلسيين على الأرجح بقيادة محمد بن عون ومحمد بن عبدون، كانوا ينتجعون مرسى المدينة، بموافقة قبيلتي نفزة وبني مسقن المغراويتين المجاورتين للمدينة والمنحدرتين من قبيلة أزداجة البربرية[5]، وهذا في عهد الخليفة الأموي الأندلسي أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن.

عقب تأسيسها خضعت وهران للخلافة الأموية بالأندلس كما خضعت أحيانا أخرى للخلافة الفاطمية. ومع نهاية القرن الخامس الهجري وبالضبط في سنة 473هـ/1081م انتزع المرابطون – بقيادة يوسف بن تاشفين– مدينة وهران من أيدي الخزريين المغراويين[6]. وفي سنة 539هـ/1145م يستولي عبد المؤمن بن علي الموحدي على وهران[7]. وإثر انهيار الدولة الموحدية؛ خضعت وهران للدولة الزيانية الناشئة، وكان ذلك عام 627هـ/1230م[8]. ومما يمكن تأكيده أن المدينة لم تعرف استقرارا دائما عقب سقوط الدولة الموحدية، فأحيانا تناوب في السيطرة عليها سلاطين الدويلات الثلاث الزيانية والمرينية والحفصية لتسع مرات متتالية وخلال مدة لا تتعدى النصف قرن[9].

---

(3) - René lespès, Oran ; étude de géographie et d'histoire urbaine, Librairie Félix Alcan, Paris, 1938, P.14-17.

(4)– علي بوتشيشة، المرجع السابق، ص. 07.

(5) – البكري، المغرب في ذكر بلاد أفريقا والمغرب، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ص. 70.

(6) – ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المجلد 6 ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1413هـ/ 1992م، ص. 220.

(7) – نفسه، ص 272.

(8) – المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر،الجزء الأول، تحقيق ودراسة : يحي بوعزيز، دار البصائر، الجزائر، الطبعة الأولى، 2007م، ص.158.

(9)-Fey ,Henri-Léon, Histoire d'Oran ; avant, pendant et après la domination espagnole, Edition Dar-el-Gharb, Oran, 2002. P.52.

في سنة 1505م احتل الأسبان المرسى الكبير، ثم في ماي 1509م تمكنوا بقيادة الكاردينال فرانشيسكو خيمينيس (Francisco Ximénès) من احتلال وهران [10]. وبقت كذلك إلى أن حررها الباي مصطفى المسراتي المعروف ببوشلاغم في شهر جانفي من عام 1708م[11]، لتتوجه جهود المسلمين نحو المرسى الكبير والذين استطاعوا تحريره في أفريل 1708م[12]. حيث اتخذت وهران من حينه عاصمة لبايليك الغرب بدلا من معسكر[13].

غير أن وهران لم تنعم كثيرا بالاستقرار والرفاه حيث أعاد الأسبان احتلالها من جديد في جويلية من سنة 1732م بقيادة الكونت دي مونتيمار(DeMontemar)[14]. واستمر احتلالهم لها إلى غاية سنة 1792م حيث حررها الباي محمد الكبير نهائيا من أيدي الاسبان واتخذها من جديد عاصمة لبايليك الغرب[15].

لقد حكم العثمانيون وهران مدة قصيرة نسبيا لم تتجاوز 63 عاما، وكانت خلال فترتين؛ أما الفترة الأولى فكانت عقب تحريرها الأول من طرف الباي بوشلاغم العام 1119هـ/1708م، وكانت الثانية بعد أن حررها الباي محمد الكبير، لتسقط من جديد تحت الاحتلال الفرنسي سنة 1831م.

3.2- أهم المنجزات المعمارية الباقية:

حكمت وهران من قبل بايات بايليك الغرب على فترتين، كانت خلالها المدينة هي العاصمة، ورغم قصر المدة الزمنية لهتين الفترتين؛ إلا أن حجم المنجزات المعمارية خلالها كان كبيرا لاسيما خلال فترتي حكم كل من الباي الأول لوهران الباي مصطفى بوشلاغم المسراتي والباي الثاني لها وهو الباي محمد بن عثمان الكبير، فإليهما تُنسب معظم العمائر الدينية والمدنية الباقية بالمدينة (المخطط 01)، أما أهم هذه المنجزات بوهران فهي:

1.3.2- العمارة الدينية:

لقد عرفت مدينة وهران منذ نشأتها الأولى وإلى غاية العام 1247هـ / 1831م بناء العديد من المساجد وخلال فترات متفاوتة، إلا أننا لا نعرف على وجه الدقة عددها على غرار باقي المدن الكبرى في الجزائر، لاسيما وأن أغلبها لم يسلم

(10)-Rozete et Carette, Rozet et Carette, L'Algérie, histoire et description de tous les peuples, de leurs religions, mœurs, coutumes, Imprimeurs de l'Institut, Paris, 1850, P. 91.

وانظر :- Fey, Op. cit. P. 72.

(11) – الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تحقيق: المهدي البوعبدلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1399هـ/1979م، ص. 159.

(12) – الزياني، المصدر السابق، ص. 257 و258.

(13) – نفسه، ص. 162.

(14) - De Grammont, et Henri Delmas, De l'histoire d'Alger sous la domination turque (1515-1830), Ernest Leroux éditeur, Paris, 1887, P.289

(15) – الزياني، المصدر السابق، ص199.

من التدمير والتخريب من جهة، والتحويل إلى كنائس من جهة أخرى خلال الاحتلال الإسباني الأول والثاني ثم خلال الاحتلال الفرنسي، والتي امتدت جميعها إلى ما يقارب الأربعة قرون كاملة. وما بقي من هذه المساجد وسلم بالتالي من التخريب والتدمير والتغيير يعود في شكلها الحالي إلى الفترة العثمانية – حتى وإن بُنِيَ بعضها على أنقاض مساجد أقدم عهدا، وهي جامع محمد بن عثمان الكبير وجامع الباشا ومسجد الإمام سيدي الهواري، يعود اثنين منها على الأقل إلى فترة الحكم العثماني الثانية والتي امتدت لـ39 سنة. كما لم يبق لدينا من المدارس إلا مدرسة واحدة هي مدرسة الباي محمد الكبير.

1.1.3.2- جامع محمد بن عثمان الكبير :

بُنِيَ الجامع في المدينة الاسلامية إلى اليسار من ضفة وادي الرِّحي، على يمين شارع النابلسي حاليا، يُشرف من خلال واجهته الغربية على ساحة الشيخ عبد القادر (ساحة الجوهرة سابقا)، يحده شرقا حمام الباي مصطفى المسراتي والمعروف بحمام الترك، أما من ناحية الشمال فتحده بنايات تعود للفترة الاستعمارية مستغلة الآن من قبل إحدى الجمعيات الثقافية التي تعنى بالتراث وهي جمعية "صحة سيدي الهواري"(S.D.H)"[16]، ويقع إلى جنوبه مسكن لأحد الخواص (الصورة01) .

يرجح أن يكون الجامع قد بُني خلال ولاية الباي مصطفى المسراتي الذي حكم بايليك الغرب بين سنتي 1119هـ و1145هـ/1708 و1732م، وإن كانت المصادر التاريخية سكتت عن ذلك. في نهاية العام 1831م /1247هـ، وعقب احتلال المدينة من قبل الفرنسيين صار الجامع جزء من المستشفى العسكري الذي أقيم بعين المكان[17]، وحُوِّلَ بيت الصلاة إلى قاعة للعلاج تضم 100 سرير[18]. وأُنشِئ حوالي بيت الصلاة العديد من البنايات، بينما أحيطت المئذنة – التي سلمت من الطمس والتخريب – بجدار فصلها عن باقي المباني.

عقب الاستقلال بقي تابعا لوزارة الصحة، ليُسلَم إلى لجنة دينية بحي سيدي الهواري والتي أخذت على عاتقها عمليات ترميمه[19]، وبتاريخ 11 ربيع الأول 1400هـ الموافق لـ29 جانفي 1980م افتتح من جديد للمصلين كما تدل عليه اللوحة التأسيسية المثبتة عند مدخل الجامع. أما بيت الصلاة فيتخذ شكلا قريبا من المربع، تصل مساحته إلى ما يقارب 90 م^2.

(16) – هي جمعية ذات طابع ثقافي وتعليمي وتكويني مقرها يقع بمحاذاة الحمام وجامع محمد بن عثمان، تأسست العام 1991م من قبل مجموعة من المعماريين والأطباء والممرضين، تعنى بالمحافظة على التراث كما تعنى بالصحة العامة لدى المواطنين، تعكف باستمرار على إقامة حملات تطوعية لتنظيف المواقع الأثرية، بالإضافة إلى تنظيم العديد من النشاطات الثقافية والترفيهية، وهي تحوز على العديد من الورشات تختص بتعليم وتكوين الشباب في مختلف التخصصات ومنها الترميم.

(17) - Sandras , G. Les hôpitaux d'Oran, Oran, 1910,P 91.

(18) -Ibid., P.102.

(19) – يحي بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، منشورات A.N.E.P، الجزائر، الطبعة الأولى، 2002م ص. 53.

هي واحدة من المآذن الأثرية الجميلة في الجزائر، تقع في الجانب الشمالي الغربي من المسجد، بنيت بعد الفتح الثاني لوهران عام 1207هـ/ 1792-1793م، من طرف الباي محمد الكبير، وهذا ما نقرأه على الكتابة التأسيسية الموجودة بالواجهة الجنوبية للمئذنة. تشترك في تصميمها وزخارف واجهاتها مع المآذن المغربية الأندلسية؛ لاسيما تلك التي تعود للفترتين الزيانية والمرينية، ذات مسقط مربع، بارتفاع يصل إلى 30م، وقد صنفت كمعلم تاريخي خلال الفترة الاستعمارية ضمن قائمة العام 1900م، ثم أعيد تصنيفها عقب الاستقلال بتاريخ 19 رمضان 1387 الموافق لـ20 ديسمبر 1967م[20].

2.1.3.2- جامع الباشا :

يعتبر واحدا من أجمل المساجد في الجزائر التي تعود للفترة العثمانية، بني على الضفة اليمنى لوادي الرحي -حيث المدينة الجديدة- غير بعيد عن قصر الباي، في شارع بن عمر بوتخيل المسمى خلال الفترة الاستعمارية بشارع فيليب والذي يحيطه من الجهة الشرقية والغربية والشمالية، أما جنوبا فيحده شارع "المسجد" . بناه الباي محمد الكبير بأمر من حسن باشا بعد فتح وهران مباشرة تخليدا لهذه الذكرى[21] (الصورة 03). وتوجد كتابة تذكارية تذكر تاريخ تأسيسه وتعطينا قائمة الحبوس الموقوفة على تسيير الجامع نقشت على لوحة رخامية معروضة الآن بمتحف أحمد زبانة بوهران.

بدأت أعمال بنائه عام 1207هـ/1792م-1793م عقب الفتح مباشرة، وقد أشرف عليها أمين البنّائين محمد الشرشالي بن تدبيرت[22]، وكان الفراغ من بنائه عام 1210هـ/1796م. حافظ هذا المعلم الأثري على طابعه المعماري برغم ما طاله من أعمال الترميم والتعديل. اتخذه المحتلون كمقر إقامة لفيلق من الجيش الفرنسي، وفي عام 1835 سلم للجزائريين من جديد[23]، وبقي يؤدي دوره الديني خلال تلك الفترة وما بعدها.

يتكون هذا المسجد من صحن نصف دائري تحيطه الأروقة، وبيت صلاة مربع تقدر مساحته بـ781.35م^2، تقوم في وسطه القبة المركزية ثمانية الأضلاع، يحيط بها اثنتا عشر قبة أصغر حجما (الصورة 04). أما المئذنة فتقوم في الركن الجنوبي الشرقي للجامع بعيدة بـ5.90م عن بيت الصلاة، ذات مسقط أفقي مثمن يبلغ ارتفاعها نحو35م، وتعتبر ثاني أعلى مئذنة أثرية في الجزائر بعد مئذنة جامع المنصورة (الصورة 02) .

---

(20) – أمر رقم 67- 281 مؤرخ في 19 رمضان 1387 الموافق لـ20 ديسمبر 1967م يتعلق بالحفريات وحماية الأماكن والآثار التاريخية والطبيعية، ملحق 1، قائمة الأماكن والآثار التاريخية المدخلة في الترتيب بتاريخ 20 ديسمبر 1967م، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 7 ، السنة الخامسة، الثلاثاء 23 شوال 1387هـ/ 23 يناير 1968م، ص. 88.

(21) – الزياني، المصدر السابق، ص 203، 204 و المزاري، المصدر السابق، ص 294، 295.

(22) – الزياني، المصدر السابق، ص 204.

(23)-Derrien, Isidor, Les Français à Oran, depuis 1830 jusqu'à nos jours, Imprimerie J. Nicot, Aix, 1886, P.29.

صنف الجامع معلما تاريخيا يوم 6 أوت 1952م، أما مئذنته فصنفت قبل ذلك بتاريخ 29 ديسمبر 1906م، ليعاد تصنيفهما بعد الاستقلال بتاريخ 19 رمضان 1387هـ/ 20 ديسمبر 1967م[24].

3.1.3.2- مسجد الإمام سيدي الهواري :

يقع مسجد الإمام سيدي الهواري في القسم الجنوبي من المدينة العتيقة على الضفة اليمنى لوادي الرحي، يحده من ناحية الشرق ضريح الإمام الهواري والبنايات الفرنسية المشرفة على شارع سيدي الهواري – القصر القديم سابقا (Vieux Château)، وشارع دوك محمد – منارفيل سابقا (Manerville) من ناحية الغرب، ويشرف من جهة الشمال على شارع دي ريفولي (De Rivoli)، أما من جهة الجنوب فعلى شارع الحاسي محمد – سابقا (L'Intendance) (الصورة 05). ويعود بناء المسجد كما تشير إليه عديد المصادر الفرنسية إلى الباي عثمان بن محمد الكبير وذلك في سنة 1213هـ/ 1799-1800م[25].

يأخذ في صورته الحالية شكلا مستطيلا متربعا على مساحة تقدر بـ298.23م^2، وهو يضم بيت الصلاة والمئذنة والميضأة الواقعة أسفل بيت الصلاة. وإلى الشرق منه تماما نجد ضريح الإمام سيدي الهواري وبنايات تعود إلى الفترة الفرنسية. تقع مئذنة المسجد في الركن الجنوبي الشرقي من بيت الصلاة، ذات مسقط مربع، يصل ارتفاعها إلى 17.60م، أعيد ترميمها مع المسجد في السنوات الأخيرة.

4.1.3.2- مدرسة ومسجد الباي محمد الكبير :

تقع مدرسة الباي محمد الكبير بعيدا إلى الشرق من المدينة عند نهج طرابلس(لورون فوك سابقا) بشارع الجيلالي داي فلاح، غير بعيد عن الواجهة البحرية في المكان المسمى قديما خنق النطّاح[26]، تحيطها العمارات من ثلاثة جوانب (الصورة 06). بناها الباي عام1207هـ/1793م لتكون مدرسة وضريحا له ولأفراد أسرته بعد وفاتهم[27].

هي ذات حجم صغير اختطت على شكل شبه منحرف أقرب ما يكون إلى المستطيل، تقدر مساحتها بـ265م^2، حولت إلى مسجد يتكون من بيت الصلاة الأصلي؛ الصحن والمجنبتين والمؤخر إضافة إلى القبة الضريحية ومكتبة وغرفة كانت

---

(24) – الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، المرجع السابق، ص. 88.

(25) - Pièsse louis, Itinéraire historique et descriptif de l'Algérie, Hachette, Paris, 1862. P. 223

(26) – خنق النطاح : كانت عبارة عن بلدة كبيرة تقع إلى الشرق من وهران يفصل بينهما وادي عين الروينة الذي ردمته سلطات الاحتلال، سكنتها قبائل المخزن (الدوابر والزمالة والغرابة)، مباشرة بعد احتلال وهران قام جنود المحتل بقيادة الجنرال بوييه(Boyer) ثم من بعده الجنرال ديميشال (Desmichels) بتخريبها وترحيل سكانها، ولم يبق قائما بعين المكان إلا المدرسة. أنظر :

– Pièsse louis, Itinéraire historique et descriptif de l'Algérie, Hachette, Paris, 1862. P. 227 .

(27)– الزياني، المصدر السابق، ص.203.

في السابق تستخدم كمطبخ للطلبة. أما المئذنة فتقع في الركن الجنوبي الشرقي من المدرسة بنيت وفق شكل جميل على طراز المآذن المغربية الأندلسية، ذات مسقط مربع، يصل ارتفاعها إلى 19م[28].

2.3.2-العمارة المدنية:

شهدت الجزائر خلال العهد العثماني اهتماما كبيرا بتشييد المباني المدنية من قصور ودور وحمامات وأسبلة وغيرها وفي مختلف المدن ولاسيما الكبرى منها كنتيجة للوضع الاقتصادي المزدهر والذي أدى إلى تجمع أموال معتبرة، صرف جانب منها في مجال العمران.

وللأسف فإن ما تبقى من هذه المباني المدنية المشيدة قليل إذا ما قورن بالعدد الفعلي الذي تم بناءه، نظرا لتضافر عدة عوامل أهمها على الإطلاق؛ الاحتلال الأجنبي، وتبقى مدينة الجزائر وحدها تحتفظ بمجموعة لابأس بها من هذه المعالم المدنية وخصوصا الدور والقصور.

أما مدينة وهران، ولئن شهدت بعد تحريرها الثاني نشاطا معماريا كبيرا[29]، لاسيما خلال حكم الباي محمد الكبير، فإن ما تبقى من معالمها المدنية ليس بالكثير أما القسم الأكبر فقد اندثر على غرار قصر الباي حسن(صورة 11). ويبقى قصر الباي المعلم الأبرز من بين هذه المعالم الباقية، والشاهد المادي الأهم على مرحلة مهمة من تاريخ المدينة والذي يرتبط اسمه دوما بفتح وهران، ومع ذلك فإن قصبة وهران ما تزال هي الأخرى تحتفظ ببقايا مهمة من قصر الباي مصطفى بن يوسف المسراتي، كما لا يزال يوجد بالمدينة العتيقة بعض الدور والحمامات التي تعود للفترة العثمانية وهي في حالة متوسطة من الحفظ.

1.2.3.2- قصر الباي بالقصبة:

يقع القصر في القصبة[30]، حيث يحتل المنطقة الأعلى منها مشرفا في آن واحد على المدينة الإسلامية والضفة اليمنى لوادي الرحي أين بنى الباي محمد الكبير مدينته الجديدة، وفي ذات الوقت له إطلالة على البحر، وفي المقابل يشرف على العمق الجنوبي للمدينة حيث قرية إفري وما جاورها من بلدات، وهو بالتالي ذو موقع استراتيجي على قدر كبير من الأهمية (الصورة 07)، وعلى العموم فقد اتخذ هذا الموقع باستمرار مقرا للحكم منذ نشأة المدينة العام 290هـ

(28)- علي بوتشيشة، المرجع السابق، ص.116.

(29) – رشيد بورويبة، وهران، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 1985م ص. 95.

(30) – القصبة: كانت مقر حكام وهران المسلمين قبل الاحتلال الإسباني،أطلق عليها الأسبان القصبة الاسلامية أو القصر القديم Castillo viejo، في العام 1509م التجأ إليها حاكم وهران كخط دفاع أخير، ليسلم بعدها مفاتيح المدينة للكاردينال خمينيس، بعدها بمدة خربها الأسبان تماما وأعادوا بناءها من جديد حسب الروايات الأجنبية أنظر: - Pièsse louis, Itinéraire historique et descriptif de l'Algérie, P.216. ، غير أن وجود بقايا الأسوار المبنية بالطابية والتي تعود بالتأكيد إلى ما قبل الاحتلال الاسباني يجعل من هذه الروايات غير دقيقة.

وإلى غاية فتحها النهائي على يد الباي محمد الكبير سنة 1206هـ/1792م الذي حول مقر حكمه إلى الجهة المقابلة من القصبة حيث القصر الجديد.

وينسب تأسيس هذا القصر إلى أول البايات الذين حكموا وهران وهو الباي مصطفى بن يوسف المسراتي وذلك خلال المدة التي حكم فيها وهران ما بين عامي 1119هـ و1145هـ/ 1708م و1732م، وهو الذي – دون شك – أشار إليه حاكم وهران فاليخو (Valléjo) (1733–1738م) في مذكراته واصفا إياه بالقصر العربي الرائع والواسع[31].

وفي غياب لوحات تأسيسية ونصوص تاريخية تفيدنا بسنة تأسيسه، فإنه من شبه المستحيل تحديد تاريخ بناء القصر بدقة، ومع ذلك فإننا نرجح أن يكون قد بُني في الأعوام الأولى لولاية الباي على غرار ما قام به ثاني بايات وهران – بعد ذلك – والذي شرع في بناء قصره مباشرة عقب فتح المدينة بعد أن أقام بصفة مؤقتة بالبرج الأحمر[32]، والذي لا نستبعد أن يكون قد أقام به أيضا الباي مصطفى المسراتي قبل الانتقال إلى قصره الذي بناه بالقصبة.

ومن جهة أخرى فإن القصر عموما تكوّن من عدة أجنحة مهمة توزعت على القصبة على رأسها قصر الحكم الذي أتينا على ذكره، وأيضا دار الإقامة "دار الحريم" الواقعة إلى الشرق من الجناح السابق، وهي التي أمكننا تأريخها، فقد عثرت السلطات الفرنسية غداة الاحتلال على لوحة تأسيسية مثبتة على أحد جدران دار الإقامة[33]، تشير صراحة إلى مؤسس هذا الجناح وتاريخ البناء، هذا نصها[34] :

"**الحمد لله وحده، المجاهد في سبيل الله السيد مصطفى بن يوسف أمر ببناء هذه الدار في شهر شوال عام 1143**(1731م)".

اتخذت هذه الدار غداة الاحتلال مقرا لمجلس الحرب بينما حول جزء معتبر من القصبة إلى ثكنة عسكرية[35]. وتشير عديد المصادر الأجنبية إلى أن القصر كان واسعا وجميلا بحيث تكون من 37 غرفة وضم فناء وحديقة وعدة صهاريج وإصطبلات، غير أننا لا نعرف على وجه الدقة إذا كان المقصود هو دار الإقامة أم قصر الحكم، ومع ذلك فإننا نرجح أن يكون الاحتمال الأول هو الأصوب، ذلك أن هذا الجناح كبير المساحة وتكوّن من عدة طوابق التي تتسع للكثير من الغرف والقاعات، بينما قصر الحكم تشكل من مستوى واحد فقط ولا يحتوي – حاليا– على أزيد من عشرين غرفة.

(31) - Don Joseph Valléjo, « Contribution à l'histoire du vieil Oran », P.333.

(32) – يذكر منير سريان وبشكل مقتضب أن قصر مصطفى المسراتي بني عام 1721م، غير أننا لم نتأكد من هذا التاريخ من مصادر أخرى. أنظر – Sariane Mounir, Lecture et inventaire du patrimoine architectural; le cas d'Oran, Mémoire de Magister, Faculté d'architecture et de génie civil, USTO (Oran), 2005/2006, P.106 et 108.

(33) -De Sandoval, C. X., « Les inscriptions d'Oran et de Mers-El-Kebir », Trad : Monnerau, in R. A., V.16 , 1872, P. 93.

(34) – للأسف هذه اللوحة مفقودة اليوم ونصها العربي ترجمناه عن النص الفرنسي معتمدين في الترجمة على اللوحات التأسيسية الأخرى الموجودة حاليا والتي لا تختلف كثيرا في صياغتها.

(35) - Pièsse louis, Itinéraire de l'Algérie, de la Tunisie et de Tanger, Librairie Hachette, Paris,1882. P.179.

وقد اتخذه الحكام الأسبان الذين تداولوا على حكم المدينة من سنة 1145هـ/ 1732م إلى غاية 1206هـ/ 1792م مقرا للإقامة وللتسيير في ذات الوقت[36].

كما تطرق هونتابات (Hontabat) إلى دار بالقصبة لم يحدد موضعها بالضبط كانت تضم عشرين غرفة اتخذها وزير المناطق مقرا لإقامة أسرته وخدامه، كما اتخذ من بعض غرفها مكاتب لموظفيه اشتملت هي الأخرى على فناء وحديقة وحوض لتجميع مياه الأمطار إضافة إلى إصطبلات[37]، ويبدو أن هذه المواصفات تنطبق على القصر (دار الحكم) الذي يوجد بأعلى القصبة، وإن كنا لا نستطيع الجزم في ذلك في غياب معطيات أثرية جديدة.

ونظرا لتظافر عدة عوامل بشرية وطبيعية لإغن القصر اليوم يوجد في حالة جد سيئة من الحفظ حيث تهاوت معظم سقوفه كما أن الكثير من حوائطه في حالة متردية ومهددة بالسقوط، علما أن أقساما من هذا القصر الجميل تكون قد فقدت، مما يجعل من الصعب إعادة تصور لما كان عليه أو تقديم وصف لمظهره الخارجي.

وكما يبدو لنا فإن قصر الباي بوشلاغم شُيّد على مساحة معتبرة تعدت 1585م^2، دون الأخذ في الحسبان تلك الأجزاء التي تكون قد فقدت منه إضافة إلى دار الإقامة التي تقع إلى الشرق والتي بناها الباي مصطفى المسراتي، وبناء على ما سبق فإن القصر حاليا يتشكل من عدة أقسام وأجنحة وهي الديوان وغرف الطابق الأرضي والحديقتين (الفنائين) بالإضافة إلى دار الإقامة والحمام.

2.2.3.2- قصر الباي محمد الكبير :

يعتبر قصر الباي محمد الكبير بوهران، أحد أهم المعالم التاريخية والأثرية بالمدينة، حيث ما يزال محافظا على نسبة معتبرة من طابعه المعماري والزخرفي، مما يجعله تراثا معماريا وفنيا على درجة كبيرة من الأهمية. يقع القصر ضمن المجمع المعماري المسمى بالقصر الجديد[38] في الجهة الجنوبية الغربية منه، يمتد من الجنوب إلى الشمال على شكل شبه منحرف وتقدر مساحته بـ4000م^2 (الصورة 08).

بناه الباي محمد الكبير عام العام 1207هـ/ 1792-1793، عقب فتح وهران مباشرة. ليصبح مقر حكم وإقامة الباي محمد الكبير وللبايات من بعده طيلة 38 سنة[39]. في عام 1831م غزت جنود الاحتلال الفرنسي وهران، ومن حينها أصبح القصر مقرا للحكام العسكريين الذين حكموا المدينة على التوالي، كما جُهز ليكون ثكنة عسكرية تأوي مسؤولي

(36) - Don Harnaldo Hontabat, « Description des places d'Oran et Mers el –Kebir », P. 220.
(37) - Don Harnaldo Hontabat, Op. Cit., P.220.
(38) – يوجد القصر الجديد في وسط مدينة وهران، يشرف على البحر من ناحية الشمال، أما جنوبا فيحدّه شارع الصومام وساحة المسرح، وشرقا الحضيرة البلدية وحديقة فيشي، أما من ناحية الغرب فيحدّه شارع خديم مصطفى. يضم أيضا – إلى جانب قصر الباي– البرج الأحمر – وهو أقدم معلم إسلامي قائم بها– والأبراج والأقبية الاسبانية والقطاع العسكري ومنتزه ابن باديس والفندق.
(39)-Pièsse,L. , Itinéraire historique et descriptif de l'Algérie., P.212.

معظم القطاعات العسكرية والعشرات من جنود الاحتلال. عقب الاستقلال مباشرة أصبح مجمع القصر الجديد – بما في ذلك قصر الباي – تابعا للجيش الوطني الشعبي وذلك إلى سنة 1970م، وابتداء من سنة 1990م صار مقرا للدائرة الأثرية بوهران، وهو اليوم تابعا للديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية[40].

يتكون القصر من عدة أقسام (أجنحة) هامة وهي الديوان والدار المفضلة – اللذان يحوزان على قيمة معمارية وفنية كبيرة نالت إعجاب زائري القصر دون استثناء– بالإضافة إلى دار الإقامة (دار الحريم) والحمام ودار الضيافة (الدويرة) والحديقتين.

بتاريخ 23 جويلية عام 1952 صنف القصر كمعلم تاريخي– بالإضافة إلى المقر المفضل– ثم أعيد تصنيفه ضمن التراث الوطني بتاريخ 19 رمضان 1387هـ/ 20 ديسمبر 1967م.

3.2.3.2– دار الباي إبراهيم:

تقع الدار بحي المدينة الاسلامية على شارع سيدي الهواري والذي عرف بشارع القصر القديم (Vieux Château) خلال الفترة الاستعمارية، على يمين مسجد الإمام الهواري، واللذان يفصل بينهما شارع دو ريفولي (De Rivoli)، غير بعيد عن ضريح الإمام سيدي الهواري (الصورة 09).

بالنظر إلى غياب كتابة تأسيسية ونصوص تاريخية تتطرق إلى تاريخ بناء هذه الدار ولمؤسسها، فإنه من الصعوبة بمكان تحديد تاريخ دقيق لها، ومع ذلك فلا شك أنه يعود إلى الفترة العثمانية الأولى أو الثانية، إلا أننا نرجح أن تكون قد بنيت بعد تحرير وهران الثاني لعدة اعتبارات ولعل أبرزها عامل الزلزال الذي ضرب المدينة خلال العام 1790م وأتى على معظم مبانيه، كما قد يكون بناء هذه الدار مرتبط زمنيا بتاريخ بناء أو تجديد مسجد الإمام الهواري والذي يصادف العام 1800م، أو خلال فترة قريبة من هذا التاريخ.

تأخذ الدار شكلا أقرب إلى المربع، تتوزع في الطابق الأرضي على الجهات الشمالية والجنوبية والغربية العديد من الحجرات لها الكثير من الخصائص المشتركة، ندخل جميعها عبر باب مفتوح على أروقة الصحن. أما غرف الطابق الأول فعددها تسعة متباينة المساحة والشكل، تحف بالأروقة من جهاتها الأربعة، وتفتح عليه من خلال مداخلها ونوافذها. وأما صحن الدار فجاء مربع الشكل تقريبا. يحف بهذا الصحن في طابقه الأرضي ثلاثة أروقة من جهاته الشرقية والغربية والشمالية، أما الجهة الجنوبية فتفتقد إلى الرواق حيث تشرف غرفه ومرافقه مباشرة على الصحن. إن هذه الأروقة الثلاثة الموجودة بالطابق الأرضي والتي تفصل بين الصحن ومرافق الدار، لا تتكرر بذات الشكل في الطابق الأول، إذ

(40)– علي بوتشيشة، المرجع السابق، ص. 144 و145.

يتقلص عددها إلى اثنين فقط بسبب التغييرات التي تمت في المبنى. تعرضت هذه الدار على غرار العديد من مباني المدينة إلى تغييرات كثيرة أفقدتها جانبا مهما من طابعها الأصيل.

4.2.3.2- دار الباي حسن :

تقع الدار على شارع بن عمر بوتخيل (شارع فيليب سابقا) على الضفة اليمنى لوادي الرحي، ملاصقة لجامع الباشا عند ركنه الجنوبي الغربي، يمين الحوانيت التي أوقفها الباي محمد الكبير على الجامع الذي قام ببنائه بمدينته الجديدة (الصورة 10). وتنسب العديد من المصادر التاريخية ملكية الدار إلى آخر بايات وهران وهو الباي حسن ومن ذلك أخذت اسمها، حيث تذكر أنه استخدمها لبيع التبغ[41].

شيدت الدار على قطعة أرض مربعة الشكل تقريبا ذات واجهة جميلة مزدانة بقطع الزليج، مكونة من طابقين كل طابق من غرفة واحدة فقط، أما مساحتها فتقدر بـ22.05م^2. صنفت كمعلم أثري محمي زمن الاحتلال الفرنسي بتاريخ 23 فبراير 1954، ثم أعيد تصنيفها بعد الاستقلال بتاريخ 20 ديسمبر 1967م[42].

5.2.3.2- حمام الباي مصطفى المسراتي :

يتموضع حمام الباي مصطفى المسراتي في الجهة الشمالية الشرقية من المدينة التاريخية (الاسلامية)، على الضفة اليسرى لوادي الرّحي، تحديدا عند شارع بن عمارة المنور (Larrey سابقا) بحي سيدي الهواري، بني على مستوى منخفض، تحيطه غربا البنايات الفرنسية وجامع محمد بن عثمان الكبير وجنوبا مكاتب جمعية "صحة سيدي الهواري"، أما من الناحية الشمالية فتحيطه ملحقات المستشفى العسكري الفرنسي وهي اليوم عبارة عن ورشات تابعة للجمعية المذكورة (الصورة 12). ينسب بناء هذا الحمام إلى الباي مصطفى المسراتي خلال فترة حكمه الممتدة ما بين سنتي 1119هـ/ 1708م و1145هـ/1732م.

اتخذ عقب احتلال الاسبان للمدينة سنة 1732م كسجن يتسع لنحو 200 فرد من المنفيين الأسبان[43]، وبعد تحرير المدينة من طرف الباي محمد الكبير العام 1792م عاد لوظيفته الأصلية. وبقي كذلك في بداية الاحتلال الفرنسي، ثم حول كمغسل للقوات الغازية، بعد الاستقلال حوّل من طرف السكان إلى مفرغة للأوساخ، وبقي كذلك إلى أن قامت جمعية "صحة سيدي الهواري" في العقود الأخيرة بتنظيف الموقع وصيانته ثم ضمّه ضمن ممتلكاتها[44].

(41)- علي بوتشيشة، المرجع السابق، ص.174.

(42) - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، المرجع السابق. ص. 88.

(43)-Hontabat , Op. Cit., P. 214.

(44)- علي بوتشيشة، المرجع السابق، ص. 180.

كان يقع مدخل الحمام الأصلي في الزاوية الجنوبية الشرقية من البناء، وقد تم سده في فترة سابقة، نصل من هذا المدخل إلى سقيفة مستطيلة صغيرة كانت مخصصة للانتظار والراحة، نجد في جانبها الأيمن مصطبة للجلوس ذات عقدين إهليليجيين، وقبالة المصطبة الأولى نجد مصطبة أخرى تضم بائكة من عقدين إهليليجيين، وعبر هذه السقيفة نلج إلى القاعة الباردة من خلال مدخل فتح في جدارها الشمالي.

يقترب مخطط القاعة الباردة من الشكل المربع، تبلغ مساحتها 97.83م^2 ، في مركزها يتموضع صحن مربع تحفه أروقة ثلاث وهذا من الجهات الشرقية والشمالية والجنوبية، مشكلة من بوائك، أما الجهة الغربية فتخلو من الرواق إذ تتكون من بائكة مصمتة. تتشكل كل بائكة من البوائك من عقدين منكسرين متجاوزين. أما صحن القاعة فمغطاة بقبة كبيرة مثمنة الأضلاع، في ركنها الجنوبي الغربي نجد غرفة جد صغيرة، يرجح أنها كانت تستخدم ككنيف خاص بنزلاء الحمام.

فتح في الركن الجنوبي الغربي من صحن القاعة الباردة مدخل ذو عقد موتور نصل عبره إلى القاعة الدافئة، وهي تقع بموازاة الجدار الغربي للقاعة الباردة، ذات شكل مستطيل تمتد من الجنوب إلى الشمال مقببة بسقف نصف برميلي، فتح في منتصف جدارها الغربي مدخل يصلها مباشرة بالقاعة ذو عقد موتور.

تمتد القاعة الحارة بشكل موازي مع القاعة الدافئة ذات شكل مربع يتوسطها صحن مربع يكتنفه من جهاته الأربعة أواوين يشرف عليها عبر عقود نصف دائرية مفلطحة، وهو مسقوف بقبة ثمانية الأضلاع على غرار قبة القاعة الباردة. أما الأركان فتضم أربعة غرف صغيرة عبارة عن مقصورات (خلوات).

ويقع الفرناق (المستوقد) في الجهة الغربية من الحمام خلف القاعة الحارة له مدخله الخاص، موصول من الجهة الجنوبية بحجرات يرجح أنها كانت عبارة عن مخزن للخشب والقش وغيرها من المواد المستعملة كوقود.

6.2.3.2- حمام القصبة:

يقع الحمام في الجهة الشمالية الشرقية أسفل القصبة، غير بعيد عن دار إقامة قصر الباي مصطفى المسراتي إلا بنحو 20م، يشرف من ناحية الشمال على المدينة الاسلامية، يحده شرقا السجن الاسباني، وتحده من الجنوب والجنوب الغربي مباني شبه مهدمة ترجع إلى الفترتين الاسبانية والعثمانية، أما من الجنوب الشرقي فنجد ساحة كبيرة والتي من خلالها نصل إلى الحمام. تبلغ مساحة هذا المعلم نحو 32.5م^2.

بني خلال فترة الحكم العثماني لوهران، وعلى الأرجح خلال فترة ولاية الباي مصطفى المسراتي التي امتدت ما بين سنتي 1119هـ و1145هـ/1708م-1732م، وتجدر الإشارة إلى أنه واحد من الحمامات الملحقة بالقصور والتي تتميز غالبا بالصغر في المساحة والبساطة في البناء.

تتقدم الحمام ردهة مربعة الشكل تقريبا ذات مساحة محدودة ومن المرجح أن تكون السقيفة التي تتقدم عادة الحمامات على غرار حمام الباي مضطفى المسراتي، والتي منها ننتقل إلى القاعة الباردة التي تأخذ شكل المستطيل وهي مقسمة من حيث التسقيف إلى قسمين؛ فالقسم الأول والذي يلي المدخل مباشرة ذو سقف نصف برميلي وأما القسم الثاني فمسقوف بقبة ذات ثمانية الأضلاع. من هذه القاعة ننتقل إلى القاعة الحارة الواقعة إلى الشرق منها، لها شكل أقرب إلى المربع مسقفة من جهة بقبة مضلعة ذات أخاديد وأما الجزء الثاني من القاعة فله سقف مستو. أما الفرناق فالمرجح أن موضعه يكون ملاصقا للمبنى، ونعتقد أن مكانه في الركن الجنوبي الشرقي خلف القاعة الحارة تماما حيث مازالت آثار أسوار حجرة صغيرة.

7.2.3.2- حمام قصر الباي محمد الكبير :

يقع الحمام في الناحية الغربية الشمالية من قصر الباي محمد الكبير إلى أقصى اليمين من المدخل، وهو بالتالي يحتل موقعا شبه مستقل عن القصر ولا يتصل به إلا من خلال مدخل صغير يوجد في الزاوية الشمالية الغربية من دار الإقامة، ويشغل مساحة تقدر بحوالي 380م^2. وهو يمتدّ من الجنوب إلى الشمال (الصورة 13). أنشأه الباي محمد كبير بالتزامن مع بناء قصره الذي بني عقب تحرير وهران ليتخذ مقرا للحكم بدلا من القصبة التي تأثرت بالزلزال. وكان بناءه في مكان شبه مستقل عن القصر، ولا يتصل به إلا من خلال واجهته الجنوبية.

يتكون من أربع حجرات، أما الأولى فذات شكل مستطيل صغيرة المساحة، تتصل مباشرة بمبنى الإقامة. وأما الثانية فهي القاعة الباردة للحمام وهي تعتبر أكبر القاعات مساحة ذات شكل مستطيل. تليها القاعة الدافئة وهي مربعة الشكل ذات شكل مربع يعلوها قبة ثمانية الأضلاع ترتكز على عقود منكسرة متجاوزة مصمتة. وأما القاعة الحارة فمربعة الشكل أيضا، وهي ذات قبة ثمانية الأضلاع أيضا. وللإشارة فإن القاعات المذكورة يتقدمها من الناحية الشرقية رواق ذو عقود منكسرة متجاوزة حملت على أعمدة ذات تيجان محلية.

لقد فقد الحمام الكثير من مرافقه الضرورية خصوصا الفرناق والأحواض الرخامية إضافة إلى خزانات الماء ومخزن الخشب، ومع ذلك فقد حافظ على جانب مهم من طابعه المعماري الأصيل؛ لاسيما تركيبته المعمارية وبعض عناصره المعمارية.

/

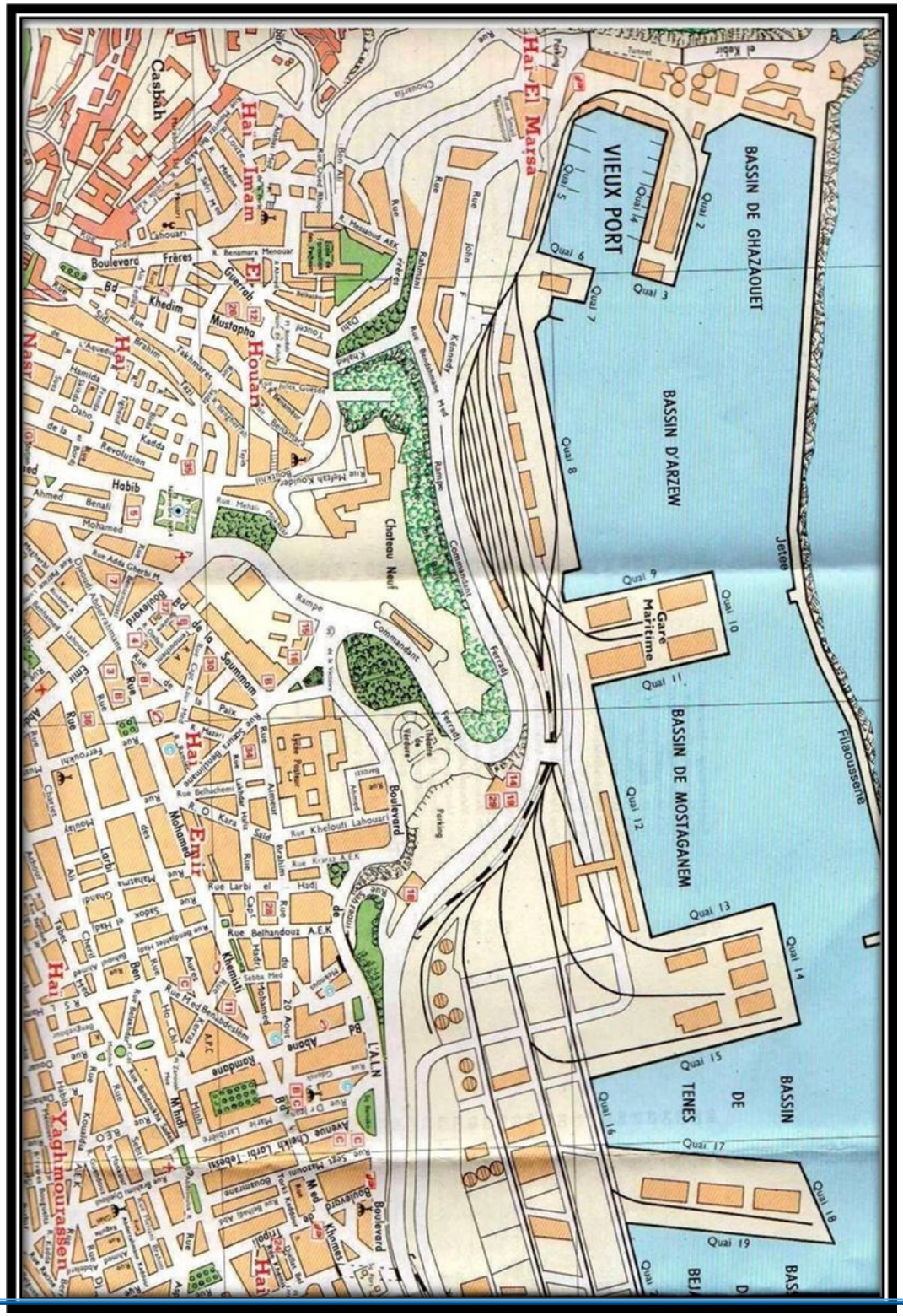
3- الخاتمة:

لم تنل وهران مكانتها كعاصمة إقليمية للمغرب الأوسط (الجزائر) إلا خلال العهد العثماني حيث اتخذت كعاصمة لبايليك الغرب على مرتين وهو ما انعكس بالإيجاب على تطورها المعماري، فتخلف عن ذلك العهد العديد من المنجزات المعمارية من مساجد و وقصور ودور وحمامات مازالت في أغلبها محافظة على طابعها الأصيل، بل وتعد بعضها من العمائر ذات القيمة التاريخية والأثرية والمعمارية النادرة في الجزائر، كجامع الباشا ومدرسة الباي ومئذنة جامع محمد بن عثمان وقصر الباي وحمام الباي مصطفى المسراتي.

ومن جهة أخرى فإن هذه العمائر سواء الدينية أو المدنية خضعت في بناءها للطراز المحلي –المغربي الأندلسي – وللطراز الوافد الذي حمله العثمانيون معهم، وإن كان الطراز المحلي هو المهيمن لاسيما في العمائر المدنية فإن التمازج بين الطرازين لا يكاد يخفى عن الأعين.

يبقى في الأخير التأكيد على ضرورة الاهتمام بالتراث المعماري الذي تزخر به مدينة وهران وحمايته من الاندثار. لاسيما وأن قسما كبيرا من تراثها فقدناه خلال فترات الاحتلالين الاسباني ثم الفرنسي، كما فقدنا بعضه عقب الاستقلال بسبب الإهمال واللامبالاة.

ISSN: 1111-7699
EISSN 2600-6499



أ–**العمائر الدينية: 1_جامع الباي محمد بن عثمان، 2–جامع الباشا، 3–مسجد سيدي الهواري، 4– مدرسة الباي**

ب–العمائر المدنية:5–قصر الباي مصطفى المسراتي، 6–قصر الباي محمد الكبير، 7–دار الباي إبراهيم، 8–دار الباي حسن،–9–حمام الباي مصطفى المسراتي، 10–حمام القصبة، 11–حمام قصر الباي محمد الكبير، 12–الحوانيت.

مخطط 1 : مواقع العمائر الدينية والمدنية(عن المعهد الوطني للكارتوغرافيا بتصرف)

ISSN: 1111-7699
EISSN 2600-6499

ملحق الصور(عن الباحث)



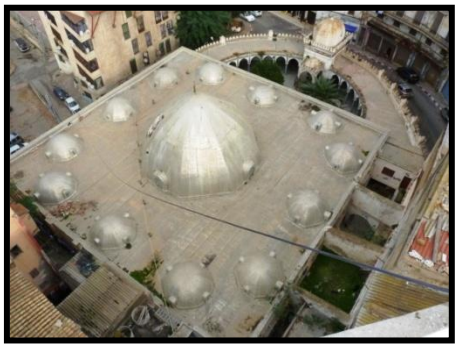
صورة 1: جامع محمد بن عثمان



صورة 2: مئذنة جامع الباشا



صورة 3 : جامع الباشا (صورة قديمة)



صورة 4 : سطح جامع الباشا



صورة 5: مسجد سيدي الهواري وضريحه



صورة 6: مدرسة ومسجد الباي



صورة 7: الواجهة الشمالية لقصر الباي المسراتي



صورة 8: قصر الباي محمد الكبير



صورة 9 : دار الباي حسن



صورة 10 : دار الباي إبراهيم



صورة 11 : قصر الباي حسن المندثر



صورة 12 : حمام الباي المسراتي



صورة 13 : حمام قصر الباي محمد الكبير



صورة 14 : القبة التي تتقدم محراب جامع الباشا



صورة 15 : جانب من القبة الضريحية بمدرسة الباي



صورة 16 : إحدى قبتي حمام القصبة

4- قائمة المصادر والمراجع:

أ-المصادر:

- أبو عبيد الله البكري، المغرب في ذكر بلاد أفريقا والمغرب، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

-عبد الرحمن بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المجلد 6 ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1413ه/ 1992م.

- محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تحقيق: المهدي البوعبدلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1399ه/1979م.

-أغا بن عودة إسماعيل المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر،الجزء الأول، تحقيق ودراسة : يحي بوعزيز، دار البصائر، الجزائر، الطبعة الأولى، 2007م.

ب-المراجع باللغة العربية:

- يحي بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، منشورات A.N.E.P، الجزائر، الطبعة الأولى، 2002م.

- رشيد بورويبة، وهران، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 1985م.

- علي بوتشيشة، العمارة الدينية والمدنية بمدينة وهران خلال العهد العثماني، أطروحة دكتوراه، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2،أبو القاسم سعد الله، 2015م.

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،أمر رقم 67- 281 مؤرخ في 19 رمضان 1387 الموافق ل20 ديسمبر 1967م يتعلق بالحفريات وحماية الأماكن والآثار التاريخية والطبيعية، ملحق 1، قائمة الأماكن والآثار التاريخية المدخلة في الترتيب بتاريخ 20 ديسمبر 1967م، العدد 7 ، السنة الخامسة، الثلاثاء 23 شوال 1387ه/ 23 يناير 1968م.

ج- المراجع باللغة الأجنبية:

- De Grammont, et Henri Delmas, De l’histoire d’Alger sous la domination turque (1515-1830), Ernest Leroux éditeur, Paris, 1887.

- Derrien, Isidor, Les Français à Oran, depuis 1830 jusqu’à nos jours, Imprimerie J. Nicot, Aix, 1886.

- Fey ,Henri-Léon, Histoire d’Oran ; avant, pendant et après la domination espagnole, Edition Dar-el-Gharb, Oran.

- lespès, René, Oran ; étude de géographie et d’histoire urbaine, Librairie Félix Alcan, Paris, 1938.

- Pièsse louis, Itinéraire historique et descriptif de l'Algérie, Hachette, Paris, 1862.

-Pièsse louis, Itinéraire de l'Algérie, de la Tunisie et de Tanger, Librairie Hachette, Paris,1882.

- Rozet Claude- Antoine et Carette Antoine-Ernest, L'Algérie, histoire et description de tous les peuples, de leurs religions, mœurs, coutumes, Imprimeurs de l'Institut, Paris, 1850.

- Sariane Mounir, Lecture et inventaire du patrimoine architectural; le cas d'Oran, Mémoire de Magister, Faculté d'architecture et de génie civil, USTO (Oran), 2005/2006.

- Sandras , G. Les hôpitaux d'Oran, Oran, 1910.

- Don Joseph Vallejo, « Contribution à l'histoire du vieil Oran » », Trad : Casenave, In R.A., V. 66, 1925.

- De Sandoval, C. X., « Les inscriptions d'Oran et de Mers-El-Kebir », Trad : Monnerau, in R. A., V.16 , 1872.